نساء في حياة موسى

(عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ)

.....

أ.د. احمد مناف حسن

م. نهاية شاكر يوسف

ABSTRACT

Praise is to Allah and prayers and peace be upon the Messenger of Allah Muhammad (PBUH), and after:

Many people have written and studied the issue of women, all with their own eyes, and some may be right in many, or few in what he went about women, their situations, and many issues, and others may be confused between nausea and feces. As long as the human mind is the one who holds the reins.

As for the book of Allah, when the Qur'an speaks of women, it is fair by all standards, which is clear and flawless, and it is not controlled by whims or tendencies. The image that came about women in the Holy Qur'an cannot be compared to any other image. Qur'an also spoke of explicit models and attitudes in terms of faith in the prophets of Allah: Mary, Pharaoh's wife, as well as those who stood against the religion of Allah and his messengers: as the wife of Noah, Lot and the woman of Abu Lahab.

In this research, we will discuss the issue of women in the life of the prophet Moses. We have found that the story of Moses is one of the most frequently repeated stories in the Holy Quran, and one who studies the life of this great prophet, one of the first apostles. We decided to study the subject of women and their role in society through the role of women in the life of this great prophet, because we found the strength and clarity of the role of influential women in all stages of his life.

Our research consists of four topics:

The first topic: Mother in the life of Moses.

The second topic: Sister in the life of Moses.

The third topic: The Queen of the Faithful.

The fourth topic: women chaste and good wife.

We ask Allah to teach us what works for us, to benefit us in what we have learned, and to ask Him to help us in good deeds and to make this work in the balance of our good deeds.

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله محمد ﷺ ، أمّا بعد :

كثير من البشر كتب ودرس قضية المرأة ، كلٌّ بمنظاره الخاص ، وقد يكون بعضهم على صواب في كثير ، أو قليل فيما ذهب إليه عن المرأة ، وأحوالها ، وقضاياها العديدة ، وقد يكون البعض الآخر ممّن خلط بين الغث والسمين ، ولا يختلف في هذا مسلمٌ عن غيره طالما أنّ العقل البشري هو من يمسك بالزمام .

أمّا كتاب الله ﷻ ؛ فعندما تحدّث عن المرأة ؛ فهو المُنصِف لها بكل المقاييس ، وهو المفصِّل الواضح الذي لا تشوبه شائبة ، ولا تتحكّم فيه أهواء ، أو ميول ، بل إنّ الصورة التي وردت عن المرأة في القرآن الكريم لا يمكن أن تضاهيها أيّ صورة أخرى قوةً ووضوحاً ، فقد تحدّث عن كل ما يتعلّق بها من أحكام شرعية ، وتحدّث عنها في أحوالها الاجتماعية المختلفة ، كما تحدّث عن نماذج ومواقف صريحة من حيث الإيمان بأنبياء الله : كمريم ، وزوجة فرعون ، كما تحدّث عمّن وقفتْ موقف المُعادي لدين الله ورُسُله : كزوجة نوح ، ولوط ، وامرأة أبي لهب [1] .

وسوف نتناول في بحثنا هذا موضوع النساء في حياة نبي الله موسى عليه السلام ، فقد وجدنا أنّ قصة موسى عليه السلام من أكثر القصص تكراراً في القرآن الكريم ، ومن يدرس حياة هذا النبي العظيم ، وهو أحد أولي العزم من الرسل ؛ سيلاحظ دور المرأة الواضح في حياته ؛ لذا ارتأينا أن ندرس موضوع المرأة ، ودورها في المجتمع من خلال دور النساء في حياة هذا النبي العظيم ، لِما وجدناه من قوةٍ ووضوح لدور المرأة المؤثّر في جميع مراحل حياته .

ويتألف بحثنا هذا من أربعة مباحث ، وهي :

المبحث الأول : الأم في حياة موسى عليه السلام .

المبحث الثاني : الأخت في حياة موسى عليه السلام .

المبحث الثالث : الملكة المؤمنة .

المبحث الرابع : المرأة العفيفة والزوجة الصالحة .

ونسأل الله تعالى أن يعلِّمنا ما ينفعنا ، وأن ينفعنا بما علَّمنا ، ونسأله تعالى أن يوفقنا إلى العمل النافع ، وأنْ يجعل هذا العمل في ميزان حسناتنا

التمهيد

إنّ الناس – بصورة عامة – فيهم الصالح ، وفيهم غير ذلك ، فالنساء متفاوتات في صفاتهنّ من طاعة ، ومعصية ، وذكاء ، وغير ذلك من الصفات ، ولكن النساء اللواتي ذكرهن القرآن الكريم في حياة موسى عليه السلام كنّ نماذج حسنة ومتميّزة ، وفيهنّ من الصفات ما يصلحنّ أن يكُنّ قدوة لغيرهن من النساء ، وقد ورد الخطاب القرآني في ذكر هؤلاء النساء بالتكريم في عدّة مواضع ، وبأبرز شخصياتهنّ الفاعلة والمؤثرة على الأحداث في حياة موسى عليه السلام .

فأُمّ موسى كان لها الدور المهم في حياته ، فقد ولد موسى في الوقت الذي كان فرعون وجنوده يقتلون كلَّ مولودٍ ذَكَرٍ يولد في بني إسرائيل ؛ خوفاً من النبوءة التي تقول إنّه سوف يولد في هذا العام غلام يسلب فرعون المُلكَ [٢]، وهي في غمرةِ خوفها، وقلقها على وليدها ؛ أنزل الله سكينته على قلبها ، وأوحى إليها : ﴿ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ أُمِّ مُوسَىٰٓ أَنْ أَرْضِعِيهِ ۖ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِى ٱلْيَمِّ وَلَا تَخَافِى وَلَا تَحْزَنِىٓ ۖ إِنَّا رَآدُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾ [القصص : ٧] .

وقامت الأم المؤمنة بتنفيذ الأمر الإلهي ، ووضعت الصغير في صندوق ، وألقت به في الماء .

ثمّ يأتي دور الأخت الحنونة الذكية ، فقد أوصتها أمُّها أنْ تراقب الصندوق ، وهو يصل إلى بيت فرعون ، ثمّ يكون لها الدور المهم في إعادة أخيها إلى حضن أمِّها بذكائها، وشجاعتها حين دلّتهم على منْ يرضعه دون أنْ تُشعِرَهم أنّها تعرفه[٣].

ويأتي دور الملكة المؤمنة (آسيا) زوجة فرعون التي تكفُّ أذى فرعون عن موسى حين أقنعته أن تتخذه ولداً لها [٤]، وتمضي الأحداث بموسى عليه السلام ؛ ليصل إلى (مدين) ، ويرى الفتاتين اللّتين كانتا تسقيان أغنامهما ، ويصوّر لنا القرآن عفّتهما ، وسموّ أخلاقهما ؛ لتكون إحداهما زوجةَ موسى ، ورفيقةَ دربه [٥] .

وهكذا نرى دور المرأة في كلّ مرحلة من مراحل هذا النبي العظيم ، وهو دورٌ فاعل يبيّن – وبوضوح – دور المرأة المؤمنة القوية في التأثير الإيجابي على حياة الرجل سواء أكان ابناً ، أو أخاً ، أو زوجاً .

المبحث الأول

الأم في حياة موسى عليه السلام

إنّ ممّا لا شكّ فيه أنّ مشاعر الأمومة هي مشاعر فطرية ؛ تربط الأمَّ بأولادها منذ لحظة ولادتهم ، ومن ضمن هذه المشاعر هو خوف الأم على وليدها من كلِّ ما يمكن أن يؤذيه ، فإذا كان هذا حال كلِّ أم ؛ فكيف بأمّ موسى التي كانت تعلم بأنّ هناك مَنْ يتربّص بوليدها ؛ ليقتله ، وهم أعوان فرعون الذين كانوا يقتلون كلَّ مولود ذَكَرٍ ؛ خوفاً من النبوءة التي تقول بذهاب مُلكِ فرعون على يديه ، يقول تعالى : ﴿ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ أُمِّ مُوسَىٰٓ أَنْ أَرْضِعِيهِ ۖ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِى ٱلْيَمِّ وَلَا تَخَافِى وَلَا تَحْزَنِىٓ ۖ إِنَّا رَآدُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ چ[القصص : ٧] .

يصوِّر لنا القرآن الكريم ، ويفصِّل مشاعر الأمومة بشفافية واعتناء ؛ ليتابع هذه المشاعر اللحظة بعد اللحظة، وينقل لنا تطورها بدِقَّةٍ ، فمن خوفٍ وحزن على المفقود حين تُلقِي الأم رضيعَها في النهر ، ﴿ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ أُمِّ مُوسَىٰٓ أَنْ أَرْضِعِيهِ ۖ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِى ٱلْيَمِّ ﴾ [القصص : ٧] ، ثمّ ليُعوِّضها الله ﷻ ، ويقذف في قلبها الأمن والسّلوى ، ﴿ وَلَا تَخَافِى وَلَا تَحْزَنِىٓ ۖ إِنَّا رَآدُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾ [القصص : ٧] .

هذه المرأة بلغ بها الخير أنّ الله أوحى إليها وحياً من نوعٍ خاص ، ليس من وحي الأنبياء ؛ لّما ولدتْ موسى ، وأرضعته ؛ أوحى إليها إذا خافت عليه من جُندِ فرعون الذين كانوا يذبحون أولاد بني إسرائيل أنْ تلقيه في اليَمّ [٦] .

وفي آيةٍ أخرى يتبيّن لنا هذا المعنى في قوله تعالى : ﴿ إِذْ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ أُمِّكَ مَا يُوحَىٰٓ ﴿٣٨﴾ أَنِ ٱقْذِفِيهِ فِى ٱلتَّابُوتِ فَٱقْذِفِيهِ فِى ٱلْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ ٱلْيَمُّ بِٱلسَّاحِلِ يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِّى وَعَدُوٌّ لَّهُۥ .. ﴾[٧] .

((هذا بيان لما أوحى الله تعالى به إلى أُمِّ موسى ، ويلاحَظ أنّه سبحانه وتعالى ؛ قال (أُمِّك) أي : أمّك الرءوم الشفيقة الرءوفة التي هي أشفق إنسان عليك ، ولقوة الإلهام تركَتْكَ ، لا بُغضاً لك ؛ ولكن محبة ، وتركَتْكَ ، لا لتهْلَك ؛ ولكن لتحيا ، وإنّ في قوله : ﴿ أَنِ ٱقْذِفِيهِ فِى ٱلتَّابُوتِ ﴾ ، أي : كان ممّا أوحى به الأمر بقذفه ، والقذف : هو الإلقاء ، كما قال تعالى : ﴿ .. وَقَذَفَ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلرُّعْبَ .. ﴾ ، ولا شك أنّ التعبير بالقذف يفيد معنى الشِدَّة في

الإلقاء ؛ وذلك للمعاناة النفسية التي كانت تعتلج في قلب الأم الرءوم ؛ فكان التردد الشديد ، ثمّ انتهى التردد بالإلقاء ، وكأنّها تقذف قطعةً منها في تابوت مُغلَق لا تدري بالحسّ ما الله فاعلٌ به ، ألقته في التابوت بمعاناة نفسية، ثمّ ألقت التابوت الذي فيه موسى – قطعةَ نفسِها – في اليَمّ ، وهي في ألَمٍ مرير))[٨] .

وقوله تعالى : ﴿ وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَٰرِغًا إِن كَادَتْ لَتُبْدِى بِهِۦ لَوْلَآ أَن رَّبَطْنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [القصص : ١٠] ، ((أي : خالياً من كل شيء إلاّ من ذكر موسى وهمّه ، وقيل : معناه ناسياً للوحي الذي أوحى الله ﷻ إليها حين أمرها أن تلقيه في اليَمّ ، ولا تخاف ، ولا تحزن ، والعهد الذي عهد إليها أن يردّه إليها، ويجعله من المرسلين))[٩] .

فربط الله ﷻ على قلبها ؛ تخفيفاً عليها من هول الفراق ، وتهدئةً لروعها ولهفها على ابنها ، ثمّ نتابع تطوّر المشاعر بتطوّر الأحداث ؛ ﴿ إِذْ تَمْشِىٓ أُخْتُكَ فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ مَن يَكْفُلُهُۥ ۖ فَرَجَعْنَٰكَ إِلَىٰٓ أُمِّكَ كَىْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ ﴾ [١٠] .

﴿ وَقَالَتْ لِأُخْتِهِۦ قُصِّيهِ ۖ ﴾ [القصص : ١١] ، أي : لم تسكتْ أمُّ موسى بعد أن علمتْ بالتقاط آل فرعون له ، بل قالت لأخت موسى : قصّيه ، أي : تتبّعي أثره ، وخبرَه ، وما آلَ إليه أمرَه ، وإلى مَنْ صار [١١] ، وهنا تبرز مشاعر الأمّ الملهوفة على وليدها الخائفة على مصيره بعد أن ألقته في الماء .

﴿ فَرَدَدْنَٰهُ إِلَىٰٓ أُمِّهِۦ كَىْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ ﴾ [القصص: ١٣] ((أي : فأرجعناه إلى أمّه بعد التقاط آل فرعون له ، من أجل أنْ تقرَّ عينُها بابنها ، وتسرّ بوجوده لديها ، وسلامته عندها ، ولا تحزن عليه بفراقه ، ولتتيقّن أنّ وعدَ الله فيما وعدها من ردِّه إليها حقٌّ لا شكّ فيه حين قال لها : ﴿ إِنَّا رَآدُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾ ، فحينئذٍ تحقّقت بردِّه إليها أنّه كائنٌ رسولاً ؛ فعاملَتْهُ في تربيته ما ينبغي له طبعاً وشرعاً من كمال الأخلاق))[١٢] .

((وردَّه الله إلى أمّه كي تقرّ عينُها ، ولا تحزن ؛ فبلغَ لطف الله لها وله ؛ أنْ ردَّ عليها ولدَها ، وعطف عليها نفْعَ فرعون ، وأهل بيته ، مع الأمَنَةِ من القتل الذي يتخوَّف على غيره ، فكأنّهم كانوا من أهل بيت فرعون في الأمان والسعة ، فكان على فُرُشِ فرعون وسُرُرِهِ))[١٣] .

ففي هذه المواضع وجدنا أمّ موسى عليه السلام قد تجسدت فيها مشاعر الأمومة من إرضاعه عليه السلام إلى إلقائه في البحر ، وتوكيل الله تعالى ، وعدم الخوف ، إلى فراغ فؤادها ، وكونها كادتْ أن تخبِر بذلك لولا أن ربط الله على قلبها ، ثمّ أمرها لأخته بالبحث عنه ، وتقصّي خبره ، وإرجاعه إليها بسلام من بيت فرعون[١٤] .

ومِمّا سبق يتّضح لنا أمران :

أولاً : الإيحاء الإلهي للمرأة : لقد كرّم الله تعالى أمَّ موسى بأن أوحى إليها ما أوحى ﴿ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ أُمِّ مُوسَىٰٓ أَنْ أَرْضِعِيهِ ۖ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِى ٱلْيَمِّ وَلَا تَخَافِى وَلَا تَحْزَنِىٓ ۖ إِنَّا رَآدُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾ [القصص : ٧] ، واختلف العلماء في كيفية هذا الإيحاء على عدّة أقوال :

القول الأول : إنّ الإيحاء كان بإرسال مَلَك ، ولا ينافي الإجماع على عدم ثبوتها لِمَا أنّ الملائكة – عليهم السلام – قد تُرسَل إلى غير الأنبياء ، وتكلمهم ، وقال مقاتل[١٥]: إنّ المَلَك المُرسَل إليها هو جبريل عليه السلام .

القول الثاني : إنّه كان إلهاماً ، وهو قول ابن عباس [١٦] ، وقتادة [١٧] .

القول الثالث : إنّه كان رؤيا منام صادقة ؛ قصّ فيها أمره عليه السلام ، وأوقع الله تعالى في قلبها اليقين ، وحكى أنّها رأتْ في ذلك رؤيا ، فقصَّتها على مَنْ تثق به من علماء بني إسرائيل ؛ فعبّرها لها .

القول الرابع : كان بإخبار نبي في عصرها إياها ، والظاهر أنّ هذا الإيحاء كان بعد الولادة ، وفي الأخبار ما يشهد له [١٨] .

وسبحانه يوحي للحيوانات ، فهو القائل : ﴿ وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحْلِ .. ﴾[١٩] ، أي : إنّها فهِمَتْ عن الله بما أودَع فيها من الغرائز .

وسبحانه يوحي للملائكة ، وهو القائل : ﴿ إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ .. ﴾ [٢٠] ، ويوحي الحق سبحانه إلى غير الرسل ، كما أوحى إلى أُمِّ موسى [٢١] .

ثانياً : مراعاة مشاعر المرأة : اهتمام الإسلام بعاطفة المرأة ، ومعنوياتها الخاصّة ، فقد اهتمّ الإسلام بمعنويات المرأة ، وعواطفها اهتمامه بعقلها ، ويتّضح اعتناءُ القرآن بعواطف المرأة في قصة أُمّ موسى عليه السلام ، تلك الأُم التي ابتُلِيَت بإلقاء ابنها بيدها في اليَمّ إنْ خافت عليه ! ، وقد أُمِرَتْ بذلك .

ففي قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِيٓ إِنَّا رَآدُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾ [القصص : ٧] ؛ أنّ الله تعالى لّما أمر أُمَّ موسى بأنْ تلقي ولدها في البحر ؛ لم يترك مشاعرها ، ومخاوفها على وليدها سدىً ، فهاهو يطمئنها ، ويهدّئ من روعها، يقول الحق جل جلاله لأُمّ موسى : فإذا خفتِ عليه من القتل ؛ فألقيه في اليمّ – البحر – ، وهو نيلُ مصر ، ولا تخافي عليه من الغرق والضياع ، ولا تحزني لفراقه ، إنّا رادُّوه إليكِ بوجهٍ لطيفٍ ؛ لتُرَبِّيه ، وجاعلوه من المرسلين ..

والفرق بين الخوف والحزن ؛ أنّ الخوف : غَمٌّ يلحقُ الإنسان ؛ لتوقُّعِ مكروه ، والحزن : غَمٌّ يلحقُ الإنسان ؛ لواقِع ، أو ماضي ، وهو الآن فراقه ، والأخطار به ؛ فنُهِيَتْ عنهما ، وبُشِّرَتْ بردِّه ، وجَعْلِهِ من المرسلين [٢٢] .

((ولا تخافي عليه ضيعة ، أو شِدّة من عدم رضاعه في سنِّ الرضاع ، ولا تحزني من مفارقتك إياه ؛ إنّا رادُّوه إليكِ عن قريب بحيث تأمنين عليه ، ويومئ إلى القُرب السياق))[٢٣] .

وفي قوله تعالى: ﴿ فَرَدَدْنَٰهُ إِلَىٰٓ أُمِّهِۦ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ ﴾ [القصص: ١٣] ، أي : فرددناه إلى أُمّه بعد أنْ التقطه آلُ فرعون ؛ لتقرّ عينها بابنها ؛ إذ رجع إليها سليماً ، ولا تحزن على فراقه إياها .

﴿ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ ﴾ ، أي : ولتعلم أنّ وعد الله الذي وعدها حين قال لها : ﴿ إِنَّا رَآدُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾ ، حقٌّ لا مريةَ فيه ، ولا خُلف ، وقد شاهدتْ بعضه ، وقاستْ الباقي عليه .

وبِرَدِّه إليها تحققت أنّه سيكون رسولاً ؛ فربّته على ما ينبغي لمثله من كامل الأخلاق ، وفاضل الآداب .

﴿ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ ﴾ ، حُكمَ الله في أفعاله ، وعواقبها المحمودة في الدنيا والآخرة [٢٤] .

﴿ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَٱسۡتَوَىٰٓ ءَاتَيۡنَٰهُ حُكۡمٗا وَعِلۡمٗاۚ وَكَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴾ [القصص : ١٤] ، ﴿ وَكَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴾ ، ((أي : كما جزينا أُمَّ موسى لما استسلمَتْ لأمرِ الله ، وألقتْ ولدَها في البحر ، وصدَقَتْ بوعد الله ، فرددنا ولدَها إليها بالتُّحَف والطُّرَف ، وهي آمِنةٌ ، ثمّ وهبنا له العقلَ والحكمة والنبوّة ، وكذلك نجزي كلَّ مُحسِن))[٢٥] .

إنّ كلَّ هذا الاهتمام بنقل الأحاسيس بتلك الدِّقَّة ، والتتابع لكلّ حال من أحوال تلك المؤمنة المُبتَلاة ؛ يجعلنا نُدرك مدى احتفاء القرآن الكريم بالمرأة ، بل بخلجَات صَدْرِها ، وخفقات فؤادها الرقراق ، وعواطفها الجيَّاشة ، وتقويمه لها كيف أمْسَتْ ، وكيف تغدو ، ثمّ تُصْبِح ؛ يكافئها الرحمن بفضله ورحمته .

وتبليغنا بكلّ هذا هو بمثابة إعلان للبشرية لهذا الاهتمام الذي لا يُضاهيه نظيرٌ في الحياة الدنيا ، وإنّه لحَرِيٌّ بكلِّ مؤمنةٍ أنْ تطمئنّ ؛ فتقرّ عينُها ، ولا تحزن بعد سماع مثل هذه الآيات البيّنات ، ولتوقِن بحقّ أنّ لها ربّاً يعلم دقائق وتفاصيل الأمور؛ يستجيب لها إنْ دعتْهُ ، ويحفظها إنْ هي حفِظَتهُ .

وهو – أيضاً – دلالةٌ ظاهرةٌ على أنّ العاطفة حينما توظَّف ؛ فتتوجّه لأوامر الله ﷻ ، وأنّ الهوى حينما يسير على مراد الله ينتج عنه بطولاتٌ فريدة [٢٦] .

إنّ في ردِّ موسى إلى أُمّه حكمة بالغة ؛ لكي ينشأ موسى عليه السلام مع والدته ، وأنّ الإسلام عندما يضع على عاتق الأُمّ أعظم مهمّة في الحياة ، وهي تربية الإنسان ؛ ذلك لمعرفة الإسلام بأنّ التربية الصحيحة لا تتوفّر إلاّ في الأسرة التي تستطيع المرأة فيها أن تقوم بدورها الذي يتجلّى بالمودّة ، والرحمة ، والعطف ، كما أنّ الرضاعة ؛ تمثِّلُ جانباً مهماً في حياة الطفل المستقبلية ، فقد ردَّ الله تعالى موسى عليه السلام إلى أُمّه كي يتربّى في حضنها ، ويرضع منها ، وقد أثبتت الدراسات الحديثة أنّ للرضاعة أثراً كبيراً في تربية المولود وأخلاقياته ، كما أنّ للحضانة دوراً كبيراً على الطفل ؛ فالأُمُّ تكون مهيّأة لها بعواطفها ، ورِقَّتِها ، وحنانها ، ورحمتها ، فالطفل السوي هو الذي ينشأ في حضن والديه متمتِّعاً بدفء عواطفهما ، ورحمتهما .

فالظروف التي ينشأ فيها الطفل هي التي تؤثّر في مستقبل حياته ، ونموِّه ، ويرى علماء التربية أنّ إحساس الطفل بالأمن ، والاستقرار ، والمحبة هو الذي يسهِّل له التكيّف والتوافق ؛ فإذا عاش الطفل من وسط عائلي يحيطه بالرعاية ، والحُبّ ؛ نما نموّاً طبيعياً خاصة إذا عاش في عائلة مستقرة غنيّة في القيم الاجتماعية والأخلاقية[٢٧] .

المبحث الثاني

الأخت في حياة موسى عليه السلام

حديثنا الآن عن المرأة كأخت ؛ أخت ذكية لمّاحة ، أخت ناصحة مُشفقة ، أخت مطيعة لأُمِّها بارَّةٌ بأخيها ، إنّها أخت موسى عليه السلام ، كان لها أثرٌ كبيرٌ في حياة موسى [٢٨] ، ذكرَها الله عز وجل في القرآن في سورة القصص : ﴿ وَقَالَتْ لِأُخْتِهِۦ قُصِّيهِ ۖ فَبَصُرَتْ بِهِۦ عَن جُنُبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ۞ وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ ٱلْمَرَاضِعَ مِن قَبْلُ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰٓ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُۥ لَكُمْ وَهُمْ لَهُۥ نَٰصِحُونَ ﴾ [القصص : ١١ – ١٢] .

يتجلّى دور الأخت مع أخيها حُباً ، وخوفاً عليه ، وشفقةً ، وتعرُّضاً للمخاطر ، وتضحيةً من أجله ؛ إنّها الأخت الذكية الحنونة المُطيعة لأُمِّها .

﴿ وَقَالَتْ لِأُخْتِهِۦ قُصِّيهِ ۖ فَبَصُرَتْ بِهِۦ عَن جُنُبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾[القصص: ١١] ، أي : اتْبَعي أثره ، وانظري إلى أين وقع ، وإلى مَنْ صار ، وكانت أخته لأبيه وأمّه ، واسمها مريم [٢٩] .

ونجد هنا صورةَ الأخت التي تطيع أمّها ، وتتمتّع بقدرةٍ على النظر عن بُعْدٍ ، كما يبيّن سياق الآية ، ﴿ وَقَالَتْ لِأُخْتِهِۦ قُصِّيهِ ۖ فَبَصُرَتْ بِهِۦ عَن جُنُبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾ [القصص: ١١] ،

قُصِّيه ، يعني : تتبَّعي أثَرَه ، وراقبي سيرَه إلى أين ذهب ؟ وماذا فُعِل به ؟ وحين سمِعَت الأخت هذا الأمر سارعتْ إلى التنفيذ ؛ لذلك استخدم الفاء الدالة على التعقيب ، وسرعة الاستجابة ﴿ فَبَصُرَتْ بِهِۦ ﴾[القصص: ١١] ، ولم يقل : فقصَّتهُ ؛ لأنّ البصر ، وإنْ كان بمعنى الرؤية إلاّ أنّه يدلّ على العناية والاهتمام بالمرئي .

ومعنى ﴿ عَن جُنُبٍ ﴾[القصص: ١١] : من ناحيةٍ بحيث لا يراها أحدٌ ، ولا يشعر بتتبّعها له ، واهتمامها به، ونلحظ – هنا – أنّ أخت موسى أخذتْ الأمر من أُمِّها ﴿ قُصِّيهِ ﴾[القصص: ١١] فقط ، ولم تُلْفِتْ نظرها إلى هذا الاحتياط ﴿ عَن جُنُبٍ ﴾[القصص: ١١] ، ممّا يدلّ على ذكاء الفتاة ، وقيامها بمهمّتها على أكمَل وجه ،

وإنْ لم تُكَلَّف بذلك ، وهذا من حكمة المُرسَل الحريص على أداء رسالته على وجهها الصحيح ؛ فالفتاة حين ذهبتْ لتَتْبَعَ سيْرَ التابوت ؛ أخذَتْ مكاناً بعيداً منه ؛ حتى لا يفطنُ أحدٌ إلى متابعتها له [٣٠] .

فأختُ موسى عمِلَتْ بذكاء وحذر ، وصارتْ تراقب المهدَ يتهادى على سطح الماء من طرفِ عينها ؛ فتظاهرتْ أنّها لا تنظرُ إليه ، ولكن بطرف عينها تنظر ، وتلحظ إليه ، إنّها عين الأخت الساهرة على أخيها الصغير ، وهكذا ينبغي أنْ يكون دَورُ الأخوات في البيت تجاه إخوانهنّ الصغار الذين يحتاجون إلى الرعاية ، فكوني أيّتها الأخت المسلمة عوناً لأمّك في رعاية هؤلاء الأولاد الصغار في البيت ، وتشبّهي بأخت موسى ، وهي ترعى أخاها الصغير ، وهو يتهادى على سطح الماء[٣١].

وكانت أخته قد عرفَتْهُ ؛ فتتبع الخبر ؛ ليعرف هل قتلوه أو لا ، ولينكشف ما هو عليه من الحال ؛ فبصُرَت به، أي : أبصرتْهُ ، وعن جُنُبٍ ، أي : عن بُعْد ، وقيل: أي عن شوقٍ إليه ، وقيل : أي عن جانب ؛ لأنّها كانت تمشي على الشطّ ، وقيل : النظر عن جُنُب ؛ أنْ تنظُر إلى الشيء كأنّك لا تريدُهُ .

بمعنى وهم لا يشعرون ؛ أنّها تقصّه ، وتتعرّف حالَه ، أو أنّها أخته ، وقد حرّم الله عليه المراضع ؛ مهما عرَضُوهُ على ثديٍ لا يقبله ، وهنا تدخّلتْ أختُ موسى ؛ لتقول لهم : ﴿ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰٓ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُۥ لَكُمْ وَهُمْ لَهُۥ نَٰصِحُونَ ﴾ [القصص: ١٢] ، أي : هل تريدون أن أدلّكم على أهل بيتٍ يكفلونه لكم ، أي : يضمنونه ، ويقومون بتربيته لأجلكم ، وهم له ناصحون ، لا يقصّرون في خدمته ، وتربيته ، وروي أنّ هامان لّما سمع هذا منها قال : إنّها لتَعْرِفُه ، وأهله ؛ فخذوها حتى تُخبِر بحاله ، فقالت : إنّما أردتُ ، وهُمْ للملك ناصحون ، فخلَصتْ بذلك من الشر الذي يجوز لمثله الكذب ، فرددناه إلى أُمِّه ، أي : فقبلوا ذلك منها ، ودلّتهم على أُمِّه ، وكلّموها في إرضاعه ؛ فقبِلَتْ ، فرددناهُ إليها [٣٢] .

وهكذا تؤكد هذه القصة لأخت موسى قُدرَة المرأة على فعل الأعاجيب ، وقدرَتَها على القيام بأمور صعبةٍ متى أُعطِيَتْ الثقة، وهكذا فلتكن البنات مع الأمّهات ؛ بِرٌّ ، وطاعة ، وحسنُ أخلاق ، فإلزمي يا كلّ بنت قدم أمّك، واسمعي ، وأطيعي لها ؛ امتثالاً لأمر الله ورسوله ، واقتداءً بأخت موسى عليها السلام [٣٣] .

المبحث الثالث

المَلِكة المؤمنـــة

ومن النساء اللواتي كان لهنّ الأثر في حياة موسى عليه السلام زوجة فرعون المجاهدة الصابرة آسيا بنت مزاحم – رضي الله عنها – المكافحة ضدَّ أكبر طاغية ، وقد وقفت أمام جبروته وعناده ، وتحدَّتْ أهواءه وشهواته ، فمناهضتها لفرعون (الرجل) يوضِّح مدى اعتبار الشرع لعقلية المرأة ، واحترامه لفكرها وعقيدتها ؛ حين تكون في جانب الحق ، حتى ولو كان زوجُها أكبر الملوك هيبةً لشعبه ، وأعتى الجبابرة بأساً وسلطاناً .

وحين يذكرها ربُّ العِزّة ، ويُنزل فيها قرآناً بعد قرون لِحقَتْها ؛ فإنّ ذلك يوضِّح اعتراف الإسلام بالمرأة صاحبة الفكر والمبادئ والقِيَم ، واعتزازه الدائم بها وبكلِّ مَنْ تضرب طريقها ، وتسير على نهجها ، وليس كما يزعمون ؛ أنّ المرأة المسلمة ممحاة الشخصية أمام زوجها أيّما كان ، وكيفما كان ، كلاّ ؛ فميزان الشرع هو ميزان هذه الأمّة ، مهما اختلف الجنس [٣٤] .

وبيّن الله تعالى موقف زوجة فرعون من فرعون في قوله : ﴿ وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱمْرَأَتَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ٱبْنِ لِى عِندَكَ بَيْتًا فِى ٱلْجَنَّةِ وَنَجِّنِى مِن فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِۦ وَنَجِّنِى مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾[٣٥] ، فتبرأتْ الزوجة من زوجها ، فهذه زوجة فرعون المتجبّر ؛ الذي ادّعى (الألوهية) ، لكنّه لا يقدر أن يمنع امرأته من أن تؤمن بالله ، وهكذا نجد نبياً لا يقدر أن يقنع امرأته بالإيمان ، ونجد مُدَّعي الألوهية عاجزاً عن أن يجعل امرأته كافرة مثله ، وهذا يدلّ على أنّ العقيدة أمرٌ اختياري ، محمي بكلّ أنواع الحماية ؛ حتى لا يختار الإنسان دينَه إلاّ على أساس من اقتناعه لا على أساس قهره ، فتبيّن ممّا قدّمنا من أنّ الإسلام ليس فيه تبعية ، وأنْ ليس للإنسان إلاّ ما سعى ، وكلُّ نفسٍ بما كسبتْ رهينة [٣٦] .

ويصوّر النص القرآني زوجة فرعون بأنّها تتلطّف في الخطاب ؛ لتحافظ على موسى عليه السلام من بطش زوجها الكافر ﴿ وَقَالَتِ ٱمْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِّى وَلَكَ ۖ لَا تَقْتُلُوهُ عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ أَوْ نَتَّخِذَهُۥ وَلَدًا ﴾ [القصص : ٩] .

وآسية امرأة فرعون من خيار النساء ، ومن بنات الأنبياء ، وكانت أُمّاً للمساكين؛ ترحمهم ، وتتصدّق عليهم ، فقالت لفرعون ، وهي قاعدة إلى جنبه ، هذا الوليد أكبر من ابن سنة ، وأنت أمَرتَ أنْ تذبح وِلْدَان هذه السنة ، فدعْهُ يكون عندي ، وقيل : إنّها قالت : إنّه أتانا من أرضٍ أخرى ، وليس هو من بني إسرائيل ؛ فاستحياه فرعون، وألقى الله محبّته عليه ، قال ابن عباس : لو أنّ عدو الله قال في موسى كما قالت آسيا : عسى أنْ ينفعنا ؛ لنفَعَه الله ، ولكنّه أبى للشقاء الذي كتبَه الله عليه [٣٧].

يقول تعالى في (زوجة فرعون) في سورة أخرى : ﴿ وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱمۡرَأَتَ فِرۡعَوۡنَ إِذۡ قَالَتۡ رَبِّ ٱبۡنِ لِي عِندَكَ بَيۡتٗا فِي ٱلۡجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِن فِرۡعَوۡنَ وَعَمَلِهِۦ وَنَجِّنِي مِنَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾[٣٨] .

فالآية تقول : ضرب الله مثلاً للذين آمنوا سواء كانوا رجالاً أم نساءً ، ممّا يوحي بأنّ المرأة الصالحة القوية ؛ تمثّل دور القدوة للرجال والنساء معاً ، وهذا من أكبر الشواهد على احترام الإسلام للمرأة ، وتكريمه لها بالمستوى الذي يدعو الرجال المؤمنين إلى أن يقتدوا بها في اختيار الإرادة ، وتجسيد الإيمان الرافض لكلّ مُتَع الحياة ، وإغراءاتها [٣٩].

وتبيّن لنا ممّا سبق تأثير الزوجة على زوجها ، ويظهر هذا الأمر جلياً واضحاً في تأثير زوجة فرعون عليه حينما طلبَتْ منه أنْ يدَعَ موسى ، ولا يقتله ﴿ وَقَالَتِ ٱمۡرَأَتُ فِرۡعَوۡنَ قُرَّتُ عَيۡنٖ لِّي وَلَكَۖ لَا تَقۡتُلُوهُ عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ أَوۡ نَتَّخِذَهُۥ وَلَدٗا وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ ﴾ [القصص: ٩] ؛ يدل الكلام على أنّ الذين انتشلوه جعلوه بين أيدي فرعون وامرأته ، فرَقَّتْ له امرأة فرعون ، وصرَفَتْ فرعون عن قتله بعد أن همَّ به ؛ لأنّه علِمَ أنّ الطفل ليس من أبناء القبط بلون جلدته ، وملامح وجهه ، وكانت امرأة فرعون امرأة مُلهَمَة للخير ، وقدّر الله نجاةَ موسى بسببها .

ولمّا هَمّ فرعون بقتله ؛ قالت آسيا : قُرَّةُ عينٍ لي ولكَ ، لا تقتله ؛ عسى أنْ ينفعنا ، أو نتّخذه ولداً ، وكانت لا تَلِد ؛ فاستوهبَتْ موسى من فرعون ، فوهبَهُ لها ، وقال فرعون : أمّا أنا ؛ فلا حاجةَ لي فيه ، فقيل لآسيا: سمِّيه ، فقالتْ : قد سمّيتُه موسى ؛ لأنّا وجدناه في الماء والشجر ، فمو : هو الماء ، وسي : هو الشجر [٤٠] .

ويتضمّن قولها : عسى أنْ ينفعنا ، أو نتّخِذه ولداً ؛ إزالة ما خامر نفس فرعون من خشية فساد مُلكِهِ على يد فتىً إسرائيلي بأنّ هذا الطفل لا يكون هو المخوف منه؛ لأنّه لمّا انظمّ في أهلهم ، وسيكون ربيبهم ؛ فإنّه يرجى منه نفعهم ، وأن يكون لهم كالولد ، فأقنَعَتْ فرعون بقياس على الأحوال المجرّبة في علاقة التربية والمعاشرة والتبنِّي والإحسان ، وأنّ الخير لا يأتي بالشر [٤١] .

وفي الآية من قوله تعالى : ﴿ وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱمۡرَأَتَ فِرۡعَوۡنَ إِذۡ قَالَتۡ رَبِّ ٱبۡنِ لِي عِندَكَ بَيۡتٗا فِي ٱلۡجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِن فِرۡعَوۡنَ وَعَمَلِهِۦ وَنَجِّنِي مِنَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾[٤٢] .

وكانت لآسيا ما تمنّت ؛ فقد بُنى لها عنده بيتاً في الجنة ، واستحقّتْ أنْ يضعها الرسول ﷺ مع النساء اللاّتي كملن ، ففي الحديث المروي عن النبي ﷺ : ((كَمَلَ منَ الرجالِ كثيرٌ ، ولَمْ يَكْمُلْ من النساء إلاّ : آسيةُ امرأةُ فرعونَ، ومرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ، وإنَّ فَضْلَ عائشَةَ على النِّسَاءِ كَفَضْلِ الثَّرِيْدِ على سائِرِ الطّعامِ))[٤٣] .

ومن المواقف التي كان لزوجة فرعون تأثير عليه ؛ ما روي مِنْ أنّه كان يجلسُ وزوجته آسية ، ومعهما موسى صغيرٌ يلعبُ ؛ فإذا به يُمسِكُ بلحية فرعون ، ويجذبها بشِدَّةٍ أغاظَتْهُ ، فأمر بقتله ، فتدخّلت امرأتُه قائلةً : إنّه ما يزالُ صغيراً ؛ لا يفقهُ شيئاً، إنّه لا يعرِفُ التمرةَ من الجمرة ، فأتوا بتمرةٍ وجمرة ؛ ليمتحنوه ، فأزاح الله يده عن التمرة إلى الجمرة ؛ ليُفوِّتَ المسألة على هذا المغفّل الكبير ، بل وأكثر من هذا ؛ فأخذها موسى رغم حرارتها حتى وضعها في فمِه ؛ فلدَغَتْ لِسانَه ، وسبَّبتْ هذه العقدةُ في لسانه التي اشتكى منها فيما بعد .

وكأنّ الحق – تبارك وتعالى – يُطَمْئِنُ نبيّه موسى عليه السلام : لا تخَفْ ؛ فأنتَ تحت عيني ، وفي رعايتي ، وإنْ فعلوا بك شيئاً ؛ سأتدخّل ، وفي آيةٍ أخرى ؛ قال : ﴿ وَٱصۡطَنَعۡتُكَ لِنَفۡسِي ﴾[٤٤] ، فأنا أرعاك ، وأحافظ عليك ؛ لأنّ لك مهمّة عندي [٤٥] .

ومن هنا يتبيّن لنا كيف أنّ للمرأة تأثيراً على زوجها ، فهذا فرعون الطاغية الذي ادّعى الربوبية ؛ يسمع لكلام زوجته ، ويتأثّر به ، فالمرأة مؤثّر كبير على الرجل إذا كانت ذكية ، فهي إن صلحتْ ساعدت زوجَها على الصلاح ، وإنْ كانت غير ذلك فإنّها حتماً سوف تؤثّر على زوجها تأثيراً سلبياً ، وفي هذا المعنى جاء حديث الرسول

ﷺ عن أنس بن مالك ﷺ [٤٦]: أنّ رسولَ الله ﷺ قال : ((مَنْ رَزَقَهُ اللهُ امْرَأةً صالِحَةً ؛ فقد أعَانَهُ على شَطْرِ دِيْنِهِ ، فَلْيَتَّقِ اللهَ فِي الشَّطْرِ الثَانِي))[٤٧] .

المبحث الرابع

المرأة العفيفة والزوجة الصالحة

ومن النساء اللواتي صادفهنّ موسى عليه السلام المرأتين اللتين كانتا تسقيان أغنامهما عند بئر (مدين) ، وكانتا مثالاً للمرأة العفيفة ، يقول تعالى : ﴿ وَلَمَّا وَرَدَ مَآءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ ٱلنَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ ٱمْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ ۖ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا ۖ قَالَتَا لَا نَسْقِى حَتَّىٰ يُصْدِرَ ٱلرِّعَآءُ ۖ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ ﴾ [القصص : ٢٣] ، وهي صورةٌ بليغةٌ من بلاغة النص القرآني .

أي : وجدَ هناك امرأتين تمنعان غنَمَهما عن ورود الماء ، والأولى عند ذوي المروءة ، والفطرة السليمة ، أنْ تسقي المرأتان ، وتصدرا بأغنامهما أولاً ، وأنْ يفسَح لهما الرجال ، ويُعِينُوهما .

ولم يقعدْ موسى الهارب المُطارَد ، المسافر المكدوم ؛ ليستريح ، وهو يشهد هذا المنظر المُنْكَر المخالِف للمعروف ، بل تقدّم للمرأتين ؛ يسألهما عن أمرِهما الغريب ﴿ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا ﴾ ؟ .

والخطب : الأمرُ العظيم الذي يكثر فيه التخاطب ، أي : ما شأنكما فيما أنتما عليه من التأخّر والذود ، ولم تباشرا السقي كدأبِ هؤلاء.

﴿ قَالَتَا لَا نَسْقِى حَتَّىٰ يُصْدِرَ ٱلرِّعَآءُ ۖ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ ﴾ .

والمعنى : عادَتُنا أنْ لا نسقي مواشينا حتى يَصْرِفَ الرِّعاءُ مواشيهم بعد ريِّها ، ويرجعوا ؛ عجزاً عن مساجلتهم ، وحذراً من مخالطة الرجال ، فإذا انصرفوا سقينا من فضل مواشيهم ، وأبونا – وهو شعيب – شيخٌ كبيرُ السِّنِّ ، أو القَدْر والشرف ؛ لا يستطيع أن يخرج ، فيرسلنا للرعي والسقي اضطراراً [٤٨] .

فأطلَعَتاهُ على سبب انزوائهما ، وتأخّرهما ، وذودهما لغنمهما عن الورود ؛ إنّه الضّعف ؛ فهما امرأتان ، وهؤلاء الرعاة رجال ، فهما تستحيان أنْ تُزاحِما الرجال ، وتختلطا بهم ، فتنتظران فراغهم صدور الرِّعاء عنها [٤٩] ، وأبوهما شيخٌ كبيرٌ ؛ لا يقدرُ على الرعي ، ومجالدة الرجال ! حياء وحشمة ، وبِرّا بالوالِدَين وخدمة ، أي : أنّنا

نجتنب مزاحمة الرجال ، ولا نحبّ مخالطة الرِّعاء ؛ إنّما نسقي بعدَهم ، ثمّ بيّنَتا أنّهما اضطرَّتا للخروج اضطراراً ؛ لأنّ أباهما شيخٌ كبير ، ولا يستطيع من الكِبَر والضعف أن يسقي ماشيتَه ، فما أبلغ الدّرس في هذه القصّة : حياء ، وتجنُّب اختلاط ، وعمل شريف ، وبِرٌّ وخدمة للوالِدَين[٥٠] .

وثارت نخوة موسى عليه السلام وفطرته السليمة ، فتقدّم لإقرار الأمر في نصابه ؛ تقدّم ليسقي للمرأتين أولاً ، كما ينبغي أنْ يفعل الرجال ذوو الشهامة ، فرَقَّ لهما ، ورحمهما ، وثارتْ في نفسه حميّة الخير والعون للمستضعفين ، وهكذا دوماً شأن الأنبياء والمصلحين الصادقين في كلّ العصور ﴿ فَسَقَىٰ لَهُمَا ﴾ .

ممّا يشهد بنُبْلِ هذه النفس التي صنعتْ على عين الله ، كما يشي بقوته التي ترهب حتى وهو في إعياء السفر الطويل ، ولعلها قوة نفسه التي أوقعت في قلوب الرعاة ؛ رهبته أكثر من قوة جسمه ؛ فإنّما يتأثر الناس أكثر بقوة الأرواح والقلوب[٥١] .

وإنّ موسى زاحمَ القومَ ونحّاهم عن رأس البئر ، فسقى غنم المرأتين ، فلمّا رجعتا إلى أبيهما سريعاً قبْلَ الناس، وأغنامهما حفل بِطَان، قال لهما : ما أعجَلَكما ؟ قالتا : وجدنا رجُلاً صالحاً، رحِمَنا ؛ فسقى لنا أغنامنا، فقال لإحداهما : اذهبي فادعيه لي.

وتليها سورة معجِزةٌ في الوصف بما صوّرَها الله تعالى في وصف حياء ابنة شعيب عليه السلام ﴿ فَجَآءَتْهُ إِحْدَىٰهُمَا تَمْشِى عَلَى ٱسْتِحْيَآءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِى يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا ۚ فَلَمَّا جَآءَهُۥ وَقَصَّ عَلَيْهِ ٱلْقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ ۖ نَجَوْتَ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [القصص : ٢٥] .

((أي : في خفر ، وحياء ، شأن الحَصَان العفيفة ، وحسبها أنها ربيبة بيت النبوة ، وانظر في قوله تعالى : ﴿ تَمْشِى عَلَى ٱسْتِحْيَآءٍ ﴾ .. يا لله ، ويا لَروعة كلامه المعجِز المُبِيْن .. لقد تجسّد الحياء ، فكان بساطاً ممدوداً على طريقها إلى موسى .. إنّها لا تمشي على الأرض ، ولكنّها تمشي على حياء ؛ تتعثّر فيه قدماها ، وتقصر به خُطاها ، ويضطرب له كيانها))[٥٢] .

مشية الفتاة الطاهرة الفاضلة العفيفة النظيفة حين تلقى الرجال ﴿ عَلَى ٱسْتِحْيَآءٍ ﴾. في غير ما تَبَذُّل ، ولا تبرُّج ، ولا تبجُّح ، ولا إغواء ، جاءته لتنهي إليه دعوة في أقصر لفظ ، وأخصرَه ، وأدلّه ، يحكيه القرآن بقوله : ﴿إِنَّ أَبِى يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا ﴾ ، فَمَعَ الحياء الإبانة والدِّقَّة والوضوح ، لا التلجلُج والتعثُّر والرّبكة، وذلك كذلك من إيحاء الفطرة النظيفة السليمة المستقيمة ، فالفتاة القويمة تستحي بفطرتها عند لقاء الرجال ، والحديث معهم ، ولكنّها لثقتها بطهارتها واستقامتها لا تضطرب ، الاضطراب الذي يطمع ويُغري ويهيّج ؛ إنّما تتحدّث في وضوح بالقدر المطلوب ، ولا تزيد [٥٣] .

قال عمر بن الخطاب ﷺ : ((ليست بسَلْفَع [٥٤] من النساء خرّاجَةٌ ولاَّجَةٌ ، ولكن جاءت مستترة ؛ قد وضَعَتْ كُمَّ درعِها على وجهها استحياءً))[٥٥] ، ﴿ قَالَتْ إِنَّ أَبِى يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا ﴾ [القصص : ٢٥]

﴿ عَلَى ٱسْتِحْيَآءٍ ﴾ ، ما أجملَها من كلمة ، وما أرفَعَه من خُلُق ! الحياء أغلى ما تملكه المرأة ، وهو أروع الآداب ، وهو الحائل بين المرء وبين المعاصي والمنهيات .

أيّتها المرأة المسلمة لكِ بهاتين الفتاتين أُسوةٌ وقدوة ! فالحياء من الإيمان ، وتجنُّب الاختلاط بالرجال من أصول الدين ، وشِيَم العرب ، ومكارم الأخلاق ، حجابٌ وحياء ، وعفّة وحشمة ! لا ترضى بمكان عمل ، أو وظيفة فيها اختلاط بين رجال ونساء ، هكذا المرأة المسلمة ؛ دينُها وعفّتها عندها أغلى وأعلى وأعزّ من الدنيا بأسرها، وهنا يكون الطُّهر سِمَةٌ للمجتمع ، وبمثل هذه الآداب تكون عفّة الرجال ، وشهامة الأبطال [٥٦] .

وتتجسّد في هذه السورة أعلى مراحل كرامة المرأة في النص ، وأعظم مراتب شخصيّتها القرآنية .

ولقد كان موسى عليه السلام كريماً فتيّاً ؛ أثار في نفس الشيخ وابنتيه عوامل الإكبار والإعجاب ؛ لِمَا زانَه الله به من طبعٍ قويم ، وخُلُقٍ كريم ، فتحرّك في نفس إحدى الفتاتين حبُّ الاستظهار بموسى وقوّته ، والإبقاء عليه ؛ لطهارته وأمانته ، فقالت : ﴿ يَٰٓأَبَتِ ٱسْتَـْٔجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ ٱسْتَـْٔجَرْتَ ٱلْقَوِىُّ ٱلْأَمِينُ ﴾ [القصص : ٢٦] .

تعني بقولها : استأجرهُ ؛ ليرعى عليك ماشيتك ﴿ إِنَّ خَيْرَ مَنِ ٱسْتَـْٔجَرْتَ ٱلْقَوِيُّ ٱلْأَمِينُ ﴾ [القصص : ٢٦] ، تقول : إنّ خير من تستأجره للرعي القوي على حفظ ماشيتك ، والقيام عليها في إصلاحها وصلاحها ، الأمينُ الذي لا تخاف خيانتَهُ فيما تأمنه عليه ، وقيل : إنّها لمّا قالت ذلك لأبيها ؛ استنكر أبوها ذلك ، من وصفها إيّاه، فقال لها : وما عِلْمُكِ بذلك ، فقالت : أمّا قوّته ؛ فما رأيتُ مِنْ عِلاجِهِ ما عالَجَ عند السّقي على البئر ، وأمّا الأمانةُ ؛ فما رأيتُ من غضِّ البصَرِ عنّي ، وبنحو ذلك جاءت الأخبار عن أهل التأويل [٥٧] .

يقول ابن مسعود [٥٨] : ((أفرَسُ الناسِ ثلاثةٌ : صاحِبُ يوسف حين قال لامرأتِه: ﴿ أَكْرِمِي مَثْوَىٰهُ ﴾[٥٩]، وصاحبة موسى حين قالت : ﭽ يَٰٓأَبَتِ ٱسْتَـْٔجِرْهُ ﭼ [القصص : ٢٦] ، وأبو بكر حين استخلف عمر بن الخطاب))[٦٠] .

ويقتنع الشيخ الكبير لِمَا ساقته ابنته من مبرّرات بأنّ موسى جديرٌ بالعمل عنده ومصاهرته ، فقال له : ﴿ إِنِّيٓ أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ٱبْنَتَيَّ هَٰتَيْنِ عَلَىٰٓ أَن تَأْجُرَنِي ثَمَٰنِيَ حِجَجٍ ۖ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِندِكَ ۖ وَمَآ أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ ۚ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٢٧﴾ قَالَ ذَٰلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ ۖ أَيَّمَا ٱلْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَٰنَ عَلَيَّ ۖ وَٱللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ ﴾ [القصص : ٢٧ – ٢٨] .

لقد كانت محاورة ذكية ؛ تُشَارِك وتبدي رأيها وتقترح ، هكذا كانت مع أبيها ؛ فلم يمنعها الحياء والعفّة من التواصل والتحاور ، وبكلِّ أدب وثقةٍ ومسؤولية ، هكذا معاشر الآباء تُربَّى الفتاة ، وتعطى قدرَها ورأيها واحترامها ؛ لتكون فاعلة واثقة مُثمِرة، فتأمّلوا هنا ثقلَ عقلِها ؛ لم تبالغ الفتاة في المدح ، ولم تُشطِط في الثناء ، بل قالت في موسى ما شهِدَتهُ بنفسها ، ومن ذكائها وفطنتها وصَفَتْهُ بصفتين مهمّتين يُشتَرَطُ توافرهما في كلّ عامل ؛ حتى يكون ناجحاً ومفيداً ، وهما : (القوة والأمانة) ،

أوَ ليسَ هو الذي رفعَ الحجر عن البئر منفرداً على ما كان به من تعب وهُزال ؟ وقد كان لا يرفعه إلاّ عشرة رجال ؟ ! فهذا دليلٌ واضحٌ على قوّته ، أليسَتْ الأمانة واضحة حينما كلّمَتهُ ودَعَتْهُ إلى البيت بأمرٍ من أبيها ، فسار

أمامَها مُطرِقاً برأسِه ؟! وهذا دليلٌ على فِهْمِها وعقلِها ، ولذا استجاب شعيب لرأي ابنته ، فقال : يا موسى ! إنّي لرَاغِبٌ في أنْ أُزَوِّجَكَ إحدى ابنتَيّ هاتين على أن تكون عوناً لي وظهيراً ، وصِهْراً كريماً .

وهنا يبرز لنا موضوع مهمّ ألا وهو خِطبةُ الرجل لابنته ﴿ قَالَ إِنِّيٓ أُرِيدُ أَنۡ أُنكِحَكَ إِحۡدَى ٱبۡنَتَيَّ هَٰتَيۡنِ عَلَىٰٓ أَن تَأۡجُرَنِي ثَمَٰنِيَ حِجَجٖۖ فَإِنۡ أَتۡمَمۡتَ عَشۡرٗا فَمِنۡ عِندِكَۖ وَمَآ أُرِيدُ أَنۡ أَشُقَّ عَلَيۡكَۚ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾ [القصص : ٢٧] .

وهكذا في بساطةٍ وصراحة عَرَض الرجل إحدى ابنتيه من غير تحديد – ولعلّه كان يشعر أنّها محدّدة ، وهي التي وقع التجاوب والثقة بين قلبها وقلب الفتى – عرضها في غير تحرّج ، ولا التواء ، فهو يعرض نكاحاً لا يخجل منه ، يعرض بناءَ أُسرة ، وإقامةَ بيت ، وليس في هذا ما يُخْجِل ، ولا ما يدعوا إلى التحرّج والتردد والإيماء من بعيد ، والتصنُّع والتكلُّف ممّا يشاهَد في البيئة التي تخضع لتقاليد مُصطَنَعة باطلة سخيفة ؛ تمنع الوالد ، أو ولي الأمر من التقدُّم لمن يرتَضِي خُلُقَهُ ودينَه وكفايته لابنته ، أو أخته ، أو قريبته ، ومن مفارقات مثل هذه البيئة المنحرفة أنّ الفتيان والفتيات يلتقون ويتحدّثون ويختلطون ويتكشّفون بعضهم لبعض في غير ما خِطبة ، ولا نيّة نكاح [٦١] .

فأمّا حين تُعرَض الخِطبة ، أو يُذكَر النكاح ؛ فيهبط الخجل المُصطَنَع ، ولقد كان الآباء يعرضون بناتهم على الرجال على عهد رسول الله ﷺ كان يَتُمّ هذا في صراحة ونظافة وأدب جميل ، لا تُخدَش معه كرامة ولا حياء .. ، فقد عَرَضَ عمرُ ﷺ ابنتَه حفصة على أبي بكر ؛ فسكت ، وعلى عثمان ؛ فاعتذر ، فلمّا أخبرَ النبيَّ ﷺ بهذا طيّب خاطره ؛ عسى أن يجعل الله لها نصيباً فيمن هو خيرٌ منهما ، ثمّ تزوّجَها ﷺ ، وبمثل هذه البساطة والوضاءة سارَ المجتمع الإسلامي يبني بيوتَه ، ويقيم كيانَه في غير ما تلعثُمٍ ، ولا جمجمة ، ولا تَصَنُّعٍ ، ولا التواء [٦٢] .

وفي هذا دليلٌ على مشروعية عرْضِ ولي المرأة لها على الرجل ، فقد عرضَ عمر بن الخطاب ابنته حفصة على أبي بكر وعثمان ، وعرَضَتْ الموهوبةُ نفسَها على النبي ﷺ [٦٣].

ونتوصّل ممّا سبق إلى أنّ القرآن الكريم قد عرَضَ صورةَ المرأة بشكل مُنصِف ، فالصورة التي وردَت في القرآن عن المرأة ؛ كانت صورة قوية وواضحة ، مليئة بالعِبَر والدلالات عن مكانة المرأة وأهمّيتها في المجتمع ،

ودورها البارز والمؤثّر على مُجَريات الأحداث ، سواء أكانت أُمّاً ، أو أختاً ، أو زوجةً ، أو بنتاً ، فكل امرأة من تلك النساء قامت بدورها من موقعها ، وأثبتت جدارتها ، وتحمّلها للمسؤولية في جميع المواقف التي وُضِعَت فيها ، وتصرّفت بحكمة وإيمان وقوّة ؛ مع احتفاظها بحيائها وعفَّتها ، كما عرَض القرآن زوجة فرعون كمثال للإيمان الذي قام في بيت الكفر ، وفي عُقْرِ داره ، فالمراد هنا ليس الأشخاص ، بل المراد بيان حرّية العقيدة ، وأنّ المرأة لها في الإسلام حرّيةٌ عقدية مستقلة ذاتية ، وأنّها غيرُ تابعة في عقيدتها لأحد ، سواء أكانت زوجة نبي ، أم زوجة إمام من أئمة الكفر [٦٤] .

فما أسعد موسى عليه السلام يوم رُزق بهذه الأُسرة المباركة ، فإذا كانت خير متاع الدنيا المرأة الصالحة ، كما أخبر بهذا النبي محمد ﷺ عن عبد الله بن عمرو ، أنّ رسول الله ﷺ قال : ((الدُّنْيَا مَتَاعٌ ، وخَيْرُ مَتَاعِ الدُّنْيَا المَرْأةُ الصَّالِحَةُ))[٦٥] ؛ فكيف بثلاث نساء صالحات ! إنّها المرأة ودورها في صناعة الحياة ، دورها في البناء والعطاء ، أُمّاً وزوجةً وأُختاً وبنتاً .

فهي أُمُّ النبي التي ربَّته على أخلاق النبوة ، وهي أخته التي حمَتْ أخاها ، وردّته إلى أُمِّه الملهوفة ، وهي المِلكَة المؤمنة التي أثَّرَت على زوجها (الطاغية) ولم تدّخر وسيلةً لكي تحافظ على حياة موسى عليه السلام من ظُلْمِ زوجِها وطغيانه ، وهي الزوجة العفيفة ؛ صاحبة الفراسة ، والفطرة السليمة .

ومن قصص النساء في هذه السورة الكريمة ؛ يتجلّى لنا أهمّية دور المرأة ، وقيمتها ، وأثرها المبارك ، فهاهو نبي الله موسى عليه السلام النساء معه في جميع مراحل حياته : أمّه ، أخته ، زوجته ، ثلاثي نِسوي ؛ كان له أكبر الأثر في حياته عليه السلام ، فهؤلاء النسوة كُنّ بحقٍّ قدوةً لجميع النساء ، فالمرأة مؤثِّرٌ قوي وفعّال في إصلاح المجتمع ، فإنْ صلحتْ صلحَ المجتمع كلّه .

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتمُّ الصالحات ، وبفضله يُختَمُ كلُّ شيءٍ ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد ﷺ ، أمّا بعدُ :

فهذا ما يسّرَه الله لنا من هذا البحث نرجو الله أن نكون قد وُفِّقنا في جودة العَرض، ويُسرِ الأسلوب ، ووضوح العبارات ، وأن نكون قد أحطنا بهذا الموضوع ، وهو النساء في حياة موسى عليه السلام .

وقد توصَّلنا في بحثنا هذا إلى أنّ دور المرأة في حياة ذا النبي العظيم كان دوراً كبيراً ومؤثِّراً ، واستمرّ هذا الدور وتأثيرَه في جميع مراحل حياته .

فقد عرفنا أولاً دور أُمِّ موسى الصابرة المُصدّقة بوعد الله لها ، التي أطاعت ربَّها فيما أمرَها من إلقاء ولدها في اليَمِّ ، فرغم صعوبة الأمر إلاّ أنّها أطاعتْ ربَّها ، وهي موقِنَةٌ بأنّ الله تعالى لن يضَيِّعَها ، أو يضَيِّعَ ولدَها ، فرَدّ الله تعالى ولدَها سالماً ، وبشّرَها بأنّه سيصبح من الأنبياء ، وهذا جزاء إيمانها وتوكّلها على الله ، وهذا درْسٌ لكلّ مؤمن بأنْ يتوكّل على الله ، ويحسن الظنّ بالله ، وبتدبيره، وأن يوقن بأنّ الله على كلّ شيءٍ قدير .

ثمّ يأتي دور أخت موسى عليه السلام الأخت الحنونة المطيعة لأُمِّها ، البارّة بأخيها ، التي استطاعتْ بفضل ذكائها وشجاعتها أنْ ترُدَّ أخاها إلى حضن أُمّه بفضل محبّتها له ولأمِّها وحُسنِ تدبيرها ، وقد كان موقفها له أكبر الأثر بأنْ يتربّى موسى عليه السلام في حضن أُمِّه وعائلته ، ويكتسب منهم الخصال الحسنة .

ومن النساء اللواتي كان لهنّ الدور الكبير والفاعل في نجاة موسى من القتل هي آسيا زوجة فرعون المَلِكَةُ المؤمنة التي استطاعتْ بفضل حِكمَتِها أنْ تصرِفَ زوجَها عن قتل موسى عليه السلام .

ثمّ يلتقي موسى بالمرأتين العفيفتين اللتين كانتا الوساطتين له كي يلتقي بالشيخ ، ويحصل على العمل والمأوى الذي كان بأمَسِّ الحاجة إليه بعدما خرَجَ مُطارَداً من مدينته ، ومن ثَمَّ تصبِحُ إحدى الفتاتين زوجاً له ، ورفيقةً لدربِهِ .

وممّا توصّلنا إليه في بحثنا هو أنّ للمرأة دورا مهما في الحياة ، ويختلف دورها حسب موقعها في كونها أُمّاً ، أو أختاً ، أو زوجةً ، فهي عنصرٌ فعّالٌ في المجتمع ، وهي شريكة الرجل في إعمار الحياة وازدهارها .

فهرس الشخصيات

١. مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي الخراساني ، أبو الحسن البلخي ، صاحب التفسير ، روى عن : سعيد المقبري ، والضحاك ، وعطاء بن أبي رباح ، ومجاهد ، ومحمد بن سيرين ، وروى عنه : سفيان بن عينية ، وعبد الرزاق بن همام ، وعلي بن الجعد ، وغيرهم ، وروي عن الشافعي أنه قال : من أراد التفسير فعليه بمقاتل بن سليمان .

٢. عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ، أبو العباس القرشي الهاشمي ، ابن عم رسول الله ﷺ (ت: ٦٨هـ) ، كان يسمى : البحر ؛ لسعة علمه ، ويسمى : حبر الأمّة ، وقد دعى له رسول الله ﷺ وقال : ((اللَّهُمّ عَلِّمْهُ الحِكْمَةَ)) ، روى عن : النبي ﷺ وعن عمر ، وعلي ، ومعاذ ابن جبل ، وأبي ذر ، وروى عنه كثيرون .

٣. قتادة بن دعامة السدوسي ، يكنى أبا الخطاب ، بصري ، تابعي ، ثقة ، وكان ضرير البصر ، وكان يقول بشيء من القدر ، وكان لا يدعو إليه ، ولا يتكلّم فيه ، حدّث عن : أنس بن مالك ، وسعيد بن المسيب ، ومعاذ ، ومعمر ، وغيرهم .

٤. أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم بن زيد بن حرام بن عدي بن النجار الأنصاري ، النجاري ، أبو حمزة المدني ، نزيل البصرة ، صاحب رسول الله ﷺ ، وخادمه ، وهو من المُكثِرين من الرواية عن رسول الله ﷺ ، خرج أنس مع رسول الله ﷺ إلى بدر ، وهو غلامٌ ؛ يخدمه ، وكان عمره لمّا قدِمَ النبي ﷺ المدينة مهاجراً عشر سنين ، وقيل : خدم النبيَّ ﷺ عشر سنين .

٥. عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب بن مخزوم بن مضر ، أبو عبد الرحمن الهذلي ، حليف بني زهرة ، وأمُّ عبد الله بن مسعود أُمُّ عبد بنت عبد بن سواء ، من هذيل أيضاً كان إسلامه قديماً أول الإسلام ، قال عبد الله : ((لقد رأَتْنِي سادسَ ستّةٍ ما على ظهرِ الأرضِ مسلمٌ غيرنا)) ، وهو أول من جهر بالقرآن بمكة ، فقال رافعاً صوتَه : بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَّمَ ٱلۡقُرۡءَانَ ﴾ ، وهاجر الهجرتين جميعاً إلى الحبشة ، وإلى المدينة ، وصلّى القبلتين ، وشهد بدراً ، وأُحُداً ، والخندق ، وبيعة الرضوان ، وسائر المشاهد مع رسول الله ﷺ، وشهد

اليرموك بعد النبي ﷺ ، وهو الذي أجهز على أبي جهل ، وشهد له رسول الله ﷺ بالجنة، وروى عن : النبي ﷺ، وروى عنه من الصحابة : ابن عباس ، وابن عمر ، وأبو موسى ، وعمران بن حصين ، وابن الزبير ، وجابر ، وأنس ، وأبو سعيد ، وأبو هريرة ، وأبو رافع ، وغيرهم ، قال رسول الله ﷺ : ((لو كُنْتُ مُؤَمِّرَاً أحَداً مِنْ غَيْرِ مَشُوْرَةٍ لأمّرْتُ ابْنَ أُمِّ عَبْدٍ)) وتوفي ابن مسعود بالمدينة سنة (٣٢هـ) وكان عمره يوم توفي بضعاً وستّين سنة ، وقيل : بل توفي سنة (٣٣هـ) .

الهوامش

١) ينظر : المرأة في القرآن الكريم : مقالة منشورة في جريدة المدينة المنورة ، للكاتب سراج حسين فهمي ، بتاريخ (٢٠/ ١٠/ ٢٠٠٥) .

٢) ينظر : تفسير مقاتل بن سليمان : ٣/ ٣٣٦ ، والدر المنثور في التفسير بالمأثور : ٣/ ٣٠٤ .

٣) ينظر : الجامع لأحكام القرآن : ١٣/ ٢٥٦ ، ولباب التأويل في معاني التنزيل للخازن : ٥/ ١٦٥ ، والتفسير الوسيط لطنطاوي : ١٠/ ٣٨٣ .

٤) ينظر، التفسير الوسيط للزحيلي : ٣/ ١٩٠٥ ، والتفسير الوسيط لطنطاوي : ١٠/ ٣٨٢ .

٥) ينظر ، تفسير مقاتل بن سليمان : ٣/ ٣٤١ ، وتفسير الثعلبي (الكشف والبيان عن تفسير القرآن) : ٧/ ٢٤٣ ، والكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل : ٣/ ٤٠٤ .

٦) ينظر ، سورة القصص (دراسة تحليلية)، د. محمد المطني ، تحت مطلب (المرأة في سورة القصص)، ١/ ١٤٥ .

٧) سورة طه : الآية ٣٨ – ٣٩ .

٨) زهرة التفاسير : محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة (ت: ١٣٩٤هـ) ، دار الفكر العربي ، ٩/ ٤٧٢٣ – ٤٧٢٤ .

٩) لباب التأويل في معاني التنزيل : علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي، أبو الحسن ، المعروف بالخازن (ت: ٧٤١هـ) تحقيق : محمد علي شاهين ، دار الكتب العلمية– بيروت، الطبعة الأولى (١٤١٥هـ) ، ٣/ ٣٥٨ .

١٠) سورة طه : من الآية ٤٠ .

١١) ينظر : مفاتيح الغيب (التفسير الكبير) : محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين ، أبو عبد الله التيمي الرازي ، الملقب بفخر الدين الرازي ، خطيب الري (ت: ٦٠٦هـ) ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، الطبعة الثالثة (١٤٢٠هـ) ٢٤/ ١٩٧ ، والتفسير الوسيط للقرآن الكريم : محمد سيد طنطاوي، دار نهضة مصر – الفجالة – القاهرة ، الطبعة الأولى ، ١٠/ ٣٨٣ .

١٢) التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج : د. وهبة بن مصطفى الزحيلي ، دار الفكر المعاصر– دمشق ، الطبعة الثانية (١٤١٨هـ) ، ٢٠/ ٦٧ .

١٣) جامع البيان في تأويل القرآن : محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي ، أبو جعفر الطبري (ت: ٣١٠هـ) تحقيق : أحمد محمد شاكر ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الأولى (١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م) .

١٤) ينظر ، سورة القصص (دراسة تحليلية) ، د. محمد المطني ، ١/ ١٤٧ .

١٥) مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي الخراساني ، أبو الحسن البلخي ، صاحب التفسير ، روى عن : سعيد المقبري ، والضحاك ، وروى عنه : سفيان بن عيينة ، وعبد الرزاق بن همام ، وغيرهم ، وروي عن الشافعي أنه قال : من أراد التفسير فعليه بمقاتل بن سليمان . ينظر : تهذيب الكمال في أسماء الرجال : يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف ، أبو الحجاج ، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي (ت: ٧٤٢هـ) ، تحقيق : د. بشار عواد معروف ، مؤسسة الرسالة - بيروت ، الطبعة الأولى (١٩٨٠م) : ٢٨/ ٤٣٤ – ٤٣٦ .

١٦) عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ، أبو العباس القرشي الهاشمي ، ابن عم رسول الله ﷺ (ت: ٦٨هـ) ، كان يسمى : البحر ؛ لسعة علمه ، ويسمى : حبر الأمّة. ينظر : أُسْد الغابة : أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم

بن عبد الواحد الشيباني الجزري ، عز الدين ابن الأثير (ت: ٦٣٠هـ) ، تحقيق : علي محمد معوض ، وعادل أحمد عبد الموجود ، دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى (١٩٩٤م) : ٣/ ٢٩١ – ٢٩٥ .

١٧) قتادة بن دعامة السدوسي ، يكنى أبا الخطاب ، بصري ، تابعي ، ثقة ، وكان ضرير البصر، توفي ١١٧ه، . ينظر : تاريخ الثقات : أبو الحسن، أحمد بن عبد الله بن صالح العجلي الكوفي (ت: ٢٦١هـ) دار الباز ، الطبعة الأولى (١٩٨٤م)، ١/ ٣٨٩ ، والتفسير والمفسرون، ١/ ١٢٦.

١٨) ينظر : الجامع لأحكام القرآن – تفسير القرطبي : أبو عبد الله ، محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي ، شمس الدين القرطبي ، (ت: ٦٧١هـ) تحقيق : أحمد البردوني ، وإبراهيم أطفيش ، دار الكتب المصرية – القاهرة ، الطبعة الثانية (١٣٨٤هـ – ١٩٦٤م) ١٣/ ٢٥٠ ، ولباب التأويل في معاني التنزيل ، ٥/ ١٦٢، والبحر المحيط في التفسير : أبو حيان ، محمد بن يوسف بن = علي بن يوسف بن حيان ، أثير الدين الأندلسي (ت: ٧٤٥هـ) تحقيق : صدقي محمد جميل ، دار الفكر بيروت (١٤٢٠هـ) ٨/ ٢٨٦ ،و روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني : شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الآلوسي (ت: ١٢٧٠هـ) تحقيق : علي عبد الباري عطية ، دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة الأولى (١٤١٥هـ) ، ٢٠/ ٤٥ .

١٩) سورة النحل : من الآية ٦٨ .

٢٠) سورة الأنفال : من الآية ١٢ .

٢١) ينظر : تفسير الشعراوي – الخواطر : محمد متولي الشعراوي (ت: ١٤١٨هـ) مطابع أخبار اليوم ، ٩/ ٥٦٥٣ – ٥٦٥٥ .

٢٢) ينظر : البحر المديد في تفسير القرآن المجيد : أبو العباس ، أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الأنجري الفاسي الصوفي (ت: ١٢٢٤هـ) تحقيق : أحمد عبد الله القرشي رسلان ، الناشر : د. حسن عباس زكي – القاهرة (١٤١٩هـ) ٤/ ٢٣١ .

٢٣) روح المعاني ، ١٠/ ٢٥٦ .

٢٤) ينظر : تفسير المُراغي : أحمد بن مصطفى المُراغي (ت: ١٣٧١هـ) ، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده – مصر ، الطبعة الأولى (١٣٦٥هـ – ١٩٤٦م) ٢٠/ ٤١ .

٢٥) تفسير القرطبي ، ١٣/ ٢٥٩ .

٢٦) المرأة في الإسلام تجربة تاريخية جديدة: للكاتبة رحاب بنت محمد حسان ، منتدى صيد الفوائد ، (www.saaid.net) .

٢٧) ينظر : التربية الإسلامية ومراحل النمو : عباس محجوب ، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة (١٤٠١هـ) ص ١٧ – ١٨ ، وينظر : بيئات التربية الإسلامية : عباس محجوب ، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة (١٤٠٠هـ) ص ١٠٥ .

٢٨) ينظر ، قصة أخت موسى : الشيخ الدكتور إبراهيم الدويش ، موقع سماء الإسلام بتاريخ (٤/ ٢/ ١٤٣٠ه) ، عنوان الرابط (www. Islamsky. net) .

٢٩) ينظر : مفاتيح الغيب ، ٢٤/ ١٩٧ .

٣٠) ينظر : تفسير الشعراوي ، ١٧/ ١٠٨٩٢ – ١٠٨٩٤ .

٣١) ينظر ، عبر من قصص النساء في القران للشيخ محمد المنجد ، (audio . islamweb. net)

٣٢) ينظر : روح المعاني ، ١٠/ ٢٦٠ .

٣٣) ينظر ، قصة أخت موسى ، د. إبراهيم الدرويش ، موقع سماء الإسلام ، بتاريخ (٤/ ٢/ ١٤٣٠ه) .

٣٤) منتدى صيد الفوائد ، عنوان الرابط : (www.saaid.net) .

٣٥) سورة التحريم : الآية ١١ .

٣٦) ينظر : أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن : محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (ت: ١٣٩٣هـ) دار الفكر – بيروت – لبنان (١٤١٥هـ - ١٩٩٥م) ٨/ ٨٦ – ٨٧ ، وتفسير الشعراوي ، ٧/ ٤٢٣٢ .

٣٧) ينظر : لباب التأويل في معاني التنزيل : ٣/ ٣٥٨ .

٣٨) سورة التحريم : الآية ١١ .

٣٩) ينظر ، مقالة للكاتب فارس زكريا ، ملتقى البلد التربوي ، بتاريخ (٦/ ٢/ ٢٠٠٩) .

٤٠) ينظر : معالم التنزيل في تفسير القرآن – تفسير البغوي : محيي السنّة ، أبو محمد ، الحسين بن مسعود بن محمد بن الفرّاء البغوي الشافعي (ت: ٥١٠هـ) تحقيق : عبد الرزاق المهدي ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، الطبعة الأولى (١٤٢٠هـ) ٣/ ٥٢٤ .

٤١) ينظر : التحرير والتنوير – تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد : لمحمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت: ١٣٩٣هـ) الدار التونسية للنشر – تونس (١٩٨٤م) ٢٠/ ٧٨ – ٧٩ .

٤٢) سورة التحريم : الآية ١١ .

٤٣) أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب أحاديث الأنبياء ، باب قول الله تعالى ﴿ وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱمۡرَأَتَ فِرۡعَوۡنَ ﴾ ، ٤/ ١٥٨ ، رقم الحديث (٣٤١١) .

٤٤) سورة طه : من الآية ٤١ .

٤٥) ينظر : تفسير الشعراوي ، ١٥/ ٩٢٧٠ – ٩٢٧١ .

٤٦) أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم بن زيد بن حرام بن عدي بن النجار الأنصاري ، النجاري ، أبو حمزة المدني ، نزيل البصرة ، صاحب رسول الله ﷺ ، وخادمه ، وهو من المُكثِرين من الرواية عن رسول الله ﷺ ، خرج أنس مع رسول الله ﷺ إلى بدر ، وهو غلامٌ ؛ يخدمه ، وكان عمره لمّا قدِمَ النبي ﷺ المدينة مهاجراً عشر سنين ، وقيل : خدم النبيَّ ﷺ عشر سنين . ينظر : تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، ٣/ ٣٥٣ ، وأُسد الغابة ، ١/ ١٥١ .

٤٧) المستدرك على الصحيحين : لأبي عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه الحاكم النيسابوري (ت: ٤٠٥هـ) تحقيق : أبو عبد الرحمن ، مقبل بن هادي الوادعي ، دار الحرمين – القاهرة – مصر (١٤١٧هـ - ١٩٩٧م) ، كتاب النكاح ، باب مَنْ رزقَه الله امرأة صالحة ، ٢/ ١٩١ ، رقم الحديث (٢٧٣٨) ، وقال عنه : ((هذا حديثٌ صحيحُ الإسناد ، ولم يخرّجاه)).

٤٨) ينظر : روح البيان : إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي المولى ، أبو الفداء (ت: ١١٢٧هـ) دار الفكر – بيروت ، ٦/ ٣٩٥ ، وينظر : في ظِلال القرآن : سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (ت: ١٣٨٥هـ) دار الشروق – بيروت + القاهرة ، الطبعة السابعة عشر (١٤١٢هـ) ٥/ ٢٦٨٦ .

٤٩) ينظر : تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنّة) : محمد بن محمد بن محمود ، أبو منصور الماتريدي (ت: ٣٣٣هـ) تحقيق : د. مجدي

باسلوم ، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان ، الطبعة الأولى (١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م) ٨/ ١٦٠ .

٥٠) ينظر ، قصة امرأة موسى عليه السلام ، موقع سماء الإسلام ، د. إبراهيم الدويش ، (بتاريخ ٢٦/ ١/ ١٤٣٠ه) .

٥١) ينظر : روح البيان ، ٦/ ٣٩٥ ، وفي ظِلال القرآن ، ٥/ ٢٦٨٦ .

٥٢) التفسير القرآني للقرآن : عبد الكريم يونس الخطيب (توفي بعد : ١٣٩٠هـ) دار الفكر العربي – القاهرة ، ١٠/ ٣٣٦ .

٥٣) ينظر : في ظِلال القرآن ، ٥/ ٢٦٨٧ .

٥٤) وامرأةٌ سَلْفَعٌ : سليطةٌ جريئةٌ ، وقيل : هي القليلة اللحم السريعة المشي ، وفي الحديث ((شَرُّهُنَّ السَّلْفَعَةُ البَلْقَعَةُ السَّلْفَعَةُ البَذِيْئَةُ الفَاحِشَةُ القَلِيْلَةُ الحَيَاء)) ، والسَّلْفَعَةُ : هي الجريئةُ على الرجال . ينظر : لسان العرب : محمد بن مكرم بن علي ، أبو الفضل ، جمال الدين ، ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت: ٧١١هـ) دار صادر – بيروت ، الطبعة الثالثة (١٤١٤هـ) ٨/ ١٦١ ، مادة (سلفع) .

٥٥) ينظر : التنزيل في تفسير القرآن (تفسير البغوي) ، ٦/ ٢٠١ .

٥٦) ينظر ، قصة امرأة موسى عليه السلام ، موقع سماء الإسلام ، د. إبراهيم الدويش ، بتاريخ (٢٦/ ١/ ١٤٣٠ه) .

٥٧) ينظر : جامع البيان ، ١٨/ ٢٢٤ .

٥٨) عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب بن مخزوم بن مضر ، كان إسلامه قديماً أول الإسلام ، قال عبد الله : ((لقد رأتُني سادسَ ستّةٍ ما على ظهرِ الأرضِ مسلمٌ غيرنا)) ، وهو أول من جهر بالقرآن بمكة ، وهاجر الهجرتين جميعاً إلى الحبشة ، وإلى المدينة ، وصلّى القبلتين ، وشهد بدراً ، وأُحُداً ، والخندق ، وبيعة الرضوان ، وسائر المشاهد مع رسول الله ﷺ، وشهد اليرموك بعد النبي ﷺ ، وهو الذي أجهز على أبي جهل ، وشهد له رسول الله ﷺ بالجنة، وتوفي ابن مسعود بالمدينة سنة (٣٢هـ) وكان عمره يوم توفي بضعاً وستّين سنة ، ينظر : أُسد الغابة ، ٣/ ٢٨٠ .

٥٩) سورة يوسف : من الآية ٢١ .

٦٠) موارد الظمآن لدروس الزمان – خُطب وحِكَم وأحكام وقواعد ومواعظ وآداب وأخلاق حِسَان : عبد العزيز بن محمد بن عبد المحسن السلمان (ت: ١٤٢٢هـ) الطبعة الثلاثون ، (١٤٢٤هـ) ٦/ ٧٣٣ .

٦١) ينظر : في ظِلال القرآن ، ٥/ ٢٦٨٨ .

٦٢) ينظر ، في ظلال القرآن ، ٥/ ٢٦٨٨ .

٦٣) ينظر ، تفسير المُراغي ، ٢٠/ ٥٢ .

٦٤) ينظر ، تفسير الشعراوي ، ١٥/ ٩٠٥٠ .

٦٥) المُسنَد المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ (صحيح مسلم) : مسلم بن الحجاج ، أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ) تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، كتاب الرضاع ، باب خير متاع الدنيا المرأة الصالحة ، ٢/ ١٠٩٠ ، رقم الحديث (١٤٦٧) .

فهرس المصادر والمراجع

١. أُسْد الغابة : أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري ، عز الدين ابن الأثير (ت: ٦٣٠هـ) ، تحقيق : علي محمد معوض ، وعادل أحمد عبد الموجود ، دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى (١٩٩٤م) .

٢. أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن : محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (ت: ١٣٩٣هـ) دار الفكر – بيروت – لبنان (١٤١٥هـ - ١٩٩٥م) .

٣. البحر المحيط في التفسير : أبو حيان ، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان ، أثير الدين الأندلسي (ت: ٧٤٥هـ) تحقيق : صدقي محمد جميل ، دار الفكر بيروت (١٤٢٠هـ) .

٤. البحر المديد في تفسير القرآن المجيد : أبو العباس ، أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الأنجري الفاسي الصوفي (ت: ١٢٢٤هـ) تحقيق : أحمد عبد الله القرشي رسلان ، الناشر : د. حسن عباس زكي – القاهرة (١٤١٩هـ) .

٥. بيئات التربية الإسلامية : عباس محجوب ، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة (١٤٠٠هـ) .

٦. تاريخ الثقات : أبو الحسن، أحمد بن عبد الله بن صالح العجلي الكوفي (ت: ٢٦١هـ) دار الباز ، الطبعة الأولى (١٩٨٤م) .

٧. التحرير والتنوير – تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد : لمحمد الطاهر بن محمد بن محمد بن الطاهر بن عاشور التونسي (ت: ١٣٩٣هـ) الدار التونسية للنشر – تونس (١٩٨٤م) .

٨. التربية الإسلامية ومراحل النمو : عباس محجوب ، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة (١٤٠١هـ) .

٩. تفسير الثعلبي (الكشف والبيان عن تفسير القرآن) ، لأحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (ت: ٤٢٧هـ) تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور ، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت – لبنان ، الطبعة الأولى (١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م)

١٠. تفسير الشعراوي – الخواطر : محمد متولي الشعراوي (ت: ١٤١٨هـ) مطابع أخبار اليوم .

١١. التفسير القرآني للقرآن : عبد الكريم يونس الخطيب (توفي بعد : ١٣٩٠هـ) دار الفكر العربي – القاهرة .

١٢. تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنّة) : محمد بن محمد بن محمود ، أبو منصور الماتريدي (ت: ٣٣٣هـ) تحقيق : د. مجدي باسلوم ، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان ، الطبعة الأولى (١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م) .

١٣. تفسير المُراغي : أحمد بن مصطفى المُراغي (ت: ١٣٧١هـ) ، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده – مصر ، الطبعة الأولى (١٣٦٥هـ - ١٩٤٦م) .

١٤. التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج : د. وهبة بن مصطفى الزحيلي ، دار الفكر المعاصر – دمشق ، الطبعة الثانية (١٤١٨هـ) .

١٥. التفسير الوسيط ، د وهبة بن مصطفى الزحيلي ، دار الفكر – دمشق ، الطبعة الأولى (١٤٢٢هـ) .

١٦. التفسير الوسيط للقرآن الكريم : محمد سيد طنطاوي ، دار نهضة مصر – الفجالة – القاهرة، الطبعة الأولى .

١٧. تفسير مقاتل بن سليمان ، مقاتل بن سليمان بن بشير ، أبو الحسن الأزدي البلخي (ت: ١٥٠هـ) تحقيق: عبد الله محمود شحاته ، دار إحياء التراث – بيروت ، الطبعة الأولى (١٤٢٣هـ) .

١٨. تهذيب الكمال في أسماء الرجال : يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف ، أبو الحجاج ، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي (ت: ٧٤٢هـ) ، تحقيق : د. بشار عواد معروف ، مؤسسة الرسالة - بيروت ، الطبعة الأولى (١٩٨٠م) .

١٩. جامع البيان في تأويل القرآن : محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي ، أبو جعفر الطبري (ت: ٣١٠هـ) تحقيق : أحمد محمد شاكر ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الأولى (١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م) .

٢٠. الجامع المُسنَد الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه (صحيح البخاري): محمد بن إسماعيل ، أبو عبد الله البخاري الجعفي ، تحقيق : محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة ، مصوَّر عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي ، الطبعة الأولى (١٤٢٢هـ) .

٢١. الجامع لأحكام القرآن – تفسير القرطبي : أبو عبد الله ، محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي ، شمس الدين القرطبي ، (ت: ٦٧١هـ) تحقيق : أحمد البردوني ، وإبراهيم أطفيش ، دار الكتب المصرية – القاهرة ، الطبعة الثانية (١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م) .

٢٢. الدر المنثور في التفسير بالمأثور ، لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ) دار الفكر – بيروت .

٢٣. روح البيان : إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي المولى ، أبو الفداء (ت: ١١٢٧هـ) دار الفكر – بيروت .

٢٤. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني : شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الآلوسي (ت: ١٢٧٠هـ) تحقيق : علي عبد الباري عطية ، دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة الأولى (١٤١٥هـ) .

٢٥. زهرة التفاسير : محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة (ت: ١٣٩٤هـ) ، دار الفكر العربي .

٢٦. سورة القصص (دراسة تحليلية) ، د. محمد المطني .

٢٧. عبر من قصص النساء في القران للشيخ محمد المنجد ، (audio . islamweb. net) .

٢٨. في ظِلال القرآن : سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (ت: ١٣٨٥هـ) دار الشروق – بيروت+ القاهرة ، الطبعة السابعة عشر (١٤١٢هـ) .

٢٩. قصة أخت موسى : الشيخ الدكتور إبراهيم الدويش ، موقع سماء الإسلام بتاريخ (٤/ ٢/ ١٤٣٠ه) ، عنوان الرابط (www. Islamsky. net) .

٣٠. الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل : لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، تحقيق : عبد الرزاق المهدي .

٣١. لباب التأويل في معاني التنزيل : علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي، أبو الحسن ، المعروف بالخازن (ت: ٧٤١هـ) تحقيق : محمد علي شاهين ، دار الكتب العلمية– بيروت ، الطبعة الأولى (١٤١٥هـ) .

٣٢. لسان العرب : محمد بن مكرم بن علي ، أبو الفضل ، جمال الدين ، ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت: ٧١١هـ) دار صادر – بيروت ، الطبعة الثالثة (١٤١٤هـ).

٣٣. المرأة في القرآن الكريم : مقالة منشورة في جريدة المدينة المنورة ، للكاتب سراج حسين فهمي، بتاريخ (٢٠/ ١٠/ ٢٠٠٥) .

٣٤. المستدرك على الصحيحين : لأبي عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه الحاكم النيسابوري (ت: ٤٠٥هـ) تحقيق : أبو عبد الرحمن ، مقبل بن هادي الوادعي ، دار الحرمين– القاهرة – مصر (١٤١٧هـ - ١٩٩٧م) .

٣٥. المُسنَد المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ (صحيح مسلم) : مسلم بن الحجاج ، أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ) تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، كتاب الرضاع ، باب خير متاع الدنيا المرأة الصالحة .

٣٦. معالم التنزيل في تفسير القرآن – تفسير البغوي : محيي السنّة ، أبو محمد ، الحسين بن مسعود بن محمد بن الفرّاء البغوي الشافعي (ت: ٥١٠هـ) تحقيق : عبد الرزاق المهدي ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، الطبعة الأولى (١٤٢٠هـ) .

٣٧. مفاتيح الغيب (التفسير الكبير) : محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين ، أبو عبد الله التيمي الرازي ، الملقب بفخر الدين الرازي ، خطيب الري (ت: ٦٠٦هـ) ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، الطبعة الثالثة (١٤٢٠هـ) .

٣٨. منتدى صيد الفوائد ، عنوان الرابط : (www.saaid.net) .

٣٩. موارد الظمآن لدروس الزمان – خُطب وحِكَم وأحكام وقواعد ومواعظ وآداب وأخلاق حِسَان : عبد العزيز بن محمد بن عبد المحسن السلمان (ت: ١٤٢٢هـ) الطبعة الثلاثون ، (١٤٢٤هـ) .